

[القاعدة والإخوان الوجه الثاني للعُملة]

بقلم : العقاب المصري

الجزء الأول

[القاعدة والإخوان ؛ الوجه الثاني للعُملة]

" بن لادن يرد على الظواهري "

• | الجزء الأول | •

بقلم الأخ:

[العقاب المصري] أبو مَوَدَّة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن من أبلغ ما قرأت في توصيف الوضع القائم اليوم على الساحات الجهادية باختصار مقالة رحم الله كاتبها حيث قال :

" إن علمانيي الأمس هم إخوان اليوم ، وإن إخوان الأمس هم قاعدة اليوم ، وإن قاعدة الأمس هي دولة الإسلام اليوم "

لذلك فليس من الإنصاف أن نقول أن هناك فروقاً بين منهج الدولة الإسلامية ومنهج تنظيم القاعدة ، فالفروق إنما تكون بين المتشابهات ، أما بين هذين المنهجين فلا تشابه نهائيا ، فهذا منهج وذاك آخر يختلف كليا عنه ، وشتان بين مُشّرقٍ ومُغرِّبِ.

وإن المفتش عن الفروق بين المنهجين كالمفتش عن الفروق بين منهج الإسلام ومنهج العلمانية أو اليهودية ، فهل يصح أن يقال أن هناك فرق بين المنهجين ؟

الحقيقة أن هناك اختلاف كلي بين غايات القاعدة وغاية دولة الخلافة ، وكذلك هناك اختلاف كلي بين وسائل القاعدة في بلوغ غايتها وبين وسائل الخلافة في بلوغ غايتها .

فعلى سبيل المثال لا الحصر :

غاية القاعدة - إن سلَّمنا بصدق دعواها - هي إقامة الخلافة!

ووسيلتها في ذلك هي إقامة منظومة "حكومات إسلامية" بطريقة ديمقراطية في بلدان المسلمين تجمع كافة المناهج حتى الليبرالية منها والعلمانية ثم توحيد هذه الحكومات يوما ما - ربما بعد ألف سنة - لإقامة خلافتها !

وفي رسالته لأهل الشام [توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد] قال الظواهري : "يا اهلنا في الشام عليكم بالوحدة حول كلمة التوحيد .... ابذلوا كل ما في وسعكم لتكون ثمرة جهادكم باذن الله دولة اسلامية مجاهدة، دولة تكون لبنة في عودة الخلافة الراشدة".

وقد تجلّي ذلك المشروع الجديد في مطالبته للدولة الإسلامية بالعودة إلى العراق وترك ساحة الشام لإقامة دولة إسلامية مستقلة فيها على غرار دولة العراق الإسلامية ثم انتظار الأوامر باتحاد هذه الدول ذات يوم في مرحلة التمكين واندماجها في كيان واحد وهو الخلافة .

وبينما قاعدة الظواهري في أول الطريق تخطو أولى خطواتها وتحاول أن تبدأ في تشكيل أول حكومة إسلامية في سلسلة

الحكومات التي يُفترض أن تلتحم - بطريقة ديمقراطية أيضاً - ذات يوم لإقامة خلافتها ؛ أقامت الدولة الإسلامية -أدام الله ظلها- الخلافة وأعلنتها وتمددت وبويعت وثبتت أقدامها بفضل الله وحده ، ومازالت القاعدة تبحث عن أول خطوة في طريق خلافتها المزعومة.

هذا النهج الجديد الذي ينتهجه الظواهري ، أو هذه الوسيلة سبق أن فندها وأبطل طريقتها الإمام المجدد أسامة بن لادن تقبله الله حيث قال :

" ولو أن التمكين المطلق شرط لقيام الإمارة الإسلامية في هذا الزمان لما قامت للإسلام دولة لأن الجميع يعلم أنه مع التفوق العسكري الهائل للخصوم وأنهم يستطيعون أن يغزوا أي دولة ويسقطوا حكومتها وهذا ما رأيناه في أفغانستان وكما أسقطوا حكومة العراق البعثية ، فسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف ولايعني سقوط جماعة المسلمين وإمامهم ، وإنما يجب أن يستمر

الجهاد ضد الكفار كما هو الحال في أفغانستان والعراق والصومال , ومن تدبر كيف حالُ دولة الإسلام الأولى يوم أحد ويوم الأحزاب إذ بلغت القلوب الحناجر واقتحمت القبائل وحاصرت المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى ، ومن رأى كيف كان حال المسلمين يوم أن ارتدت جزيرة العرب إلا قليلاً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعَلِمَ أن التمكين المطلق ليس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام". [السبيل لإحباط المؤمرات]

فإذا هذه الخطة التي ترسمها القاعدة لإقامة خلافتها ليست من صناعتها ولا من ابتكار قادتها الأوائل رحمهم الله كالشيخ أسامة وأصحابه الصادقين فمن أين أتى بها الظواهري ؟ ومن سلفه فيها ؟

الحقيقة أنها من اختراع جماعة الإخوان المسلمين ، ومن نسج خيال مرشدهم الأول حسن البنا فقد كان يرى في هذا الأمر أن الخلافة الإسلامية لابد أن يسبقها قيام حكومات إسلامية في البلاد الإسلامية، بحيث يقوم كل شعب بإفراز الحكومة الإسلامية التي تحكمه بالإسلام، ثم تتوثق الصلاة بين هذه الحكومات الإسلامية وتندمج في دولة إسلامية عالمية، وقد سمى ذلك: الكيان الدولي للأمة الإسلامية.

وقد ورد في ركن العمل من أركان البيعة مراتب العمل يبدأ بإصلاح الفرد ثم تكوين الأسرة المسلمة، ثم تكوين الشعب المسلم، ثم بتحرير الوطن من أي سلطان أجنبي، ثم العمل على إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق، ثم إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها وتقريب ثقافاتها وجمع كلمتها حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة.

[انظر رسالة التعاليم من مجموعة الرسائل ص12-14]

فلماذا تقيم القاعدة الدنيا علينا ولا تقعدها كلما قلنا لها أنها مُخترقة من جماعة الإخوان ؟ ، بل وقد تعدى الأمر حد الاختراق ، فأصبحت القاعدة مجرد ذراع عسكري لتنظيم الإخوان المسلمين .

****

وإلى اللقاء في الجزء الثاني

كتبه / أبو مَوَدَّة [العُقابُ المِصري]

